

سيناريو الإيدز / HIV في جمهورية الدومنيكان

Yaceibol Ballast

تقع جمهورية الدومنيكان في منطقة بحر الكاريبي و يبلغ عدد سكانها أكثر من 9 ملايين نسمة . عاصمتها ومراكز الحكومة تقع في سانتو دومينجو Santo Domingo de Guzman

تعتبر جمهورية الدومنيكان بلد نامي مع دخل متوسط، و تعتمد بشكل اساسي على الزراعة و التجارة و الخدمات وخصوصاً السياحة. مع ان قطاع الخدمات له أولوية على قطاع الزراعة كداعم اساسي للوظائف ، لا تزال الزراعة أكثر قطاع مهم من حيث الإستهلاك المحلي.

منذ عام 1960 ادت المشاكل الاقتصادية الى هجرة العديد من سكان الدومنيكان الى الولايات المتحدة، ومعظمهم الى المدن الساحلية الشرقية. و الدومنيكان واحدة من أكثر تعداد السكان في المجموعات اللاتينية في الولايات المتحدة الأمريكية.

سيناريو الإيدز/ HIV

يوجد في جمهورية الدومنيكان 12000 شخص مصاب بال HIV ، 9 أضعاف العدد الكلي من الحالات المسجلة ، وفي القرن السابق توفي 20000 شخص من الأمراض المتعلقة بالإيدز. ان المسبب الرئيسي الذي يؤدي الى الموت لدى النساء في عمر الحمل والولادة هو الإيدز / HIV . ولدى مجموعات الدخل المنخفض اعلى نسبة إصابة في هذه الأمراض ، من بين هؤلاء مهاجرين من هايتي يعيشون في مناطق فقيرة ريفية ويعملون في مزارع قصب السكر (5% من البالغين) ، نسبة الإصابة لتلك الأمراض بين النساء العاملات في الجنس حوالي 8% ، مع انه في بعض المدن يمكن ان يصل الى اعلى من 12% . ويعتبر السل الرئوي (TB) من أكثر الإلتهابات الانتهازية التي تصيب الأشخاص المصابين بالإيدز.

اي أن 81% من الحالات ال HIV ينتقل من خلال تعدد العلاقات الجنسية بين الأشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين 15 - 44 سنة ، ومن 4000 امرأة تم فحصهم ايجابيا بالإيدز / HIV في فحوصات ما قبل الولادة ، فانه من المحتمل ان ينقلوا عدوى ال HIV الى 1300 طفل عند الولادة. الأسباب الضمنية لهذا الوضع هي : نسبة عالية من الأمراض المنقولة جنسياً (STIs) ، نسبة ولادة عالية بين المراهقين والفتيات الصغيرات، والهجرة المستمرة.

الاجراءات الحكومية ضد الإيدز/ HIV

- قامت الحكومة بدمج العناصر التالية كردة فعل لوباء الإيدز / HIV :
- تم انشاء بامر رئاسي معهد سياسي على مستوى عالي (الهيئة الرئيسية للإيدز COPRESIDA) ، والتي تعتمد مباشرة على الرئيس ومسؤولة عن التنسيق للمقاومة ضد الوباء. و تغطي جمعيات عامة ، خاصة وحكومية
 - لأخذ الإيدز / HIV من منظور ثقافي ، اجتماعي و اقتصادي، و لضم قطاعات مختلفة وممثلين من خلال مشاركة الحكومة للعديد من القطاعات مثل القطاع الخاص و الجمعيات المدنية، بحيث تتضمن اشخاص مصابين بالفيروس.
 - اجراءات مبتكرة للتأثير على الوباء ، التقوية و التوسع في الإستراتيجيات الناجحة، من ضمنها فحوصات الايدز واستشارات و توجيه وتوعية لأفراد متطوعين ضد الإيدز / HIV ، التحكم في الأمراض المنقولة جنسياً ITS ، منع انتقال المرض من الأم الى الطفل، و الأهتمام بالولادة ، التعامل مع الأشخاص المصابين بالHIV والمحتاجين للعلاج وفق الأسس المؤسسة.

- التركيز على أكثر المداخلات الفعالة في آلية التكاليف، بالعادة توجيه العمل نحو أكثر السكان المعرضين.
- قانون 5593 1995 اخذ شعار الإيدز/ HIV ، و صدر لينجز المعالم لوقف التمييز ضد الأشخاص الذين يعيشون مع الفيروس.

النساء

في الدومينيكان النساء ملزمة باجراء فحص ال HIV خلال فترة الحمل و الولادة. تواجه النساء في جمهورية الدومينيكان اشكالا متنوعة من عدم المساواة، التمييز والاقصاء الإجتماعي. بالرغم من ان نسبة التعلم الأساسي والمعرفة عند الرجال والنساء تعتبر عالية في جمهورية الدومينيكان ، النساء ممثلة بنسبة قليلة بشكل ملحوظ في سوق العمل . العديد من النساء هم ضحايا العنف المنزلي، وتعاني النساء بشكل كبير في تحديد امكانيات التفاعل الإجتماعي من قبل أزواجهم أو شركائهم في العلاقات طويلة الأمد.

في احصاء انجز في 2002 بواسطة قياس (Survey ENDESA) DHS+ ، أكثر من نصف النساء الذين لديهم شركاء فترة طويلة، أوضحوا بأن أزواجهم أو شركائهم الذكور يتوقعوا بأن يتم إبلاغهم باستمرار عن نشاطاتهم في كل حركة. قالت 18% من هؤلاء النساء بأن أزواجهم أو شركائهم الذكور يحدوا من وصولهم الى الأصدقاء بشكل ملحوظ، وبلغ 11% منهم بأنهم تم تحديدهم للوصول الى عائلاتهم.

الحد من التفاعل الإجتماعي والتنقل في العلاقات طويلة الأمد يمكن ان تكون مقدمة الى العنف المنزلي، مما ادى الى خلق بيئة تقترض ان النساء يجب ان تكون تحت امره الذكور. كما وجد الملخص ENDESA في 2002 بأن 24 % من النساء في جمهورية الدومينيكان تعرضن للإساءة الجسدية. كما أن 27 % من النساء اللواتي تم استطلاعهن عانين من إساءة جنسية أو عاطفية أو جسدية بواسطة الضرب من قبل أزواجهن، او شركائهم ، وان 5% تم معاناتهم من الثلاثة انواع من الإساءة معا.

نسبة الى الأرقام المتناسبة من قبل الحكومة، عام 2002 كان العنف المنزلي المسبب الرئيسي لوفيات النساء . وفي عام 2003 ، كان 83 % من ضحايا القتل من النساء تم قتلهم من قبل أزواجهن الحاليين أو السابقين أو شركائهم . 5 اقسام متخصصة من الشرطة موجودة لإستقبال شكاوي العنف المنزلي من جميع أنحاء الدولة هذه الأطراف تسمى "أصدقاء النساء" وتعتبر المأوى الوحيد لضحايا العنف، بحيث تم ادارتها من قبل NGO .

لا تستلم النساء رواتب متساوية في العمل ولا تعامل بمساواة في العقود في أماكن العمل . عرضت دراسة من قبل البنك الدولي بأن النساء اكتسبوا فقط 76% من الذي اكتسبه الرجال في أعمال متقاربة (63% في المناطق الفقيرة الريفية) ، العاطلين عن العمل بين النساء ضعف الرجال.

الميل الإجتماعي الذي يحمل النساء المسؤولية في حالات الخيانة الزوجية من قبل الزوج أو الشريك الدائم، يزيد من الشعور بالخوف من قبل العديد من النساء من كشف اصابتهم بالHIV .

الخوف من ان تعرف على انها مصابة بالHIV له اساس ، اذ يتطلب القانون حول الإيدز بأن على المصابين بالإيدز اعلام الشركاء الذين تم بينهم علاقات جنسية .احتمال اكبر ان يتم فحص النساء من اجل الHIV من الرجال، وبذا النساء على معرفة باكثر من الرجال او اي طرف اخر كن قد اقمنا علاقة جنسية معه. وهذا ما يعزز الإدراك بأن المرأة هي المذنبة التي نقلت الHIV الى علاقات ثابتة .

في مجال الصحة ، دائرة الفحص قبل وبعد غير فعّالة بدرجة كبيرة. و تم نشر نتائج فحص ال HIV من اخصائين الصحة بدون اخذ الموافقة، وتم انكار أو تأخير الأهتمام الطبي للنساء المصابين بالHIV .

يتم استثناء العديد من الأشخاص . المصابين بالHIV في جمهورية الدومنيكان من العمل أو يتم منعهم من الحصول على الخدمات الصحية بسبب الخوف من العار والإساءة.

العار والتمييز في قطاع الصحة

- الإعتراض على خدمة المرضى المصابين بالايديز
- تأخير أو منع أشكال أخرى من الرعاية (طعام، نظافة)
- نقص الإهتمام بالمرضى في الأسرة
- اجراء فحوصات بدون موافقة المريض
- انتهاك السرية
- مشاهدات أو سلوك غير مناسب
- التحفظ على الإحتياطات العالمية
- الزيادة في الإحتياطات

الختام

طبقت الحكومة مؤخراً العديد من الإجراءات التي تساهم لمنع الإيدز / HIV وبدا تستحق التهنئة . مع هذا، لم يؤخذ بعين الإهتمام عدم المساواة والتمييز ضد النساء، ولا للإعتراف بهذا كعامل مساهم في انتشار هذه الأمراض. كما انها فشلت في اظهار الرغبة السياسية لتقديم حلول حول التمييز والمعاناة الشاملة للعاملين المصابين ب HIV أو الإيدز. القانون حول الإيدز يشمل عقوبات على من يكشف نتائج فحص الHIV الغير مخولة بالكشف، ولكن هذه العقوبات لا تطبق بالرغم انها خففت من الاساءة .

الإصلاح ضرورة ملحة لضمان التطبيق المهم في الفحوصات لمن يحتاجها والتي تتضمن اجراءات صارمة لاعتماد السرية وفي نفس الوقت وضع سياسة عدم التسامح الصارم ضد الإنتهاكات .

ترجمة السيدة: رلى عدنان عثمان/ الكرمي

Translated by: Rula Adanan Othman/ Alkarmi